كيف وصل عبد الناصر إلى حكم مصر ؟

القوى التي تخلص منها عبد الناصر

قبل الحديث عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العهد الناصري نذكِّر القارئ العزيز بالطريقة التي استولى بها عبد الناصر على حكم مصر.

لقد كان الضباط الأحرار شباباً وطنياً مخلصاً ، حملوا أرواحهم على أكفهم من أجل تطهير الجيش من الفساد ، وفور نجاح الثورة سعوا إلى تطهير البلاد كلها من الفساد والمفسدين لذا استعانوا بعلي ماهر السياسي المستقل الحريص على استقلال مصر وجلاء الإنجليز ، كما استعانوا بفقهاء الدستور والقانون ، ولم يكن يسعون مطلقاً لتولي الحكم ، لكن تحالفت وزارة علي ماهر ورجال القانون على تأجيل الانتخابات واستخراج من الدستور، تشريعات، تتناقض مع روحه، لإقامة سد عال، أمام عودة الوفد، أو اقترابه من الحركة. كان لذلك أثر بالغ، في عقلية الضباط، التي لم تكن قد شكَّلت، على أصول سياسية سليمة. بل كانوا في مرحلتهم الأولى أكثر ما يكونون، تأثراً بالمحيطين بهم. وكان وقوعهم، بين علي ماهر من جهة، وسليمان حافظ من جهة أخرى، دافعاً لهم على السير في طريق السلطة، مع الاستعانة بالدستور، والقوى الشعبية . [1]

كل هذه العوامل دفعت الضباط إلى أخذ الخطوة الأولى على طريق السلطة، في وقت كانت القوى السياسية القائمة، خارج الجيش، مشتتة بين التأييد المطلق، أو التحفظ

([1]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " الهيئة المصرية العامة للكتاب ج١ ص ٢٤٨.

في المعارضة، حتى لا تسير ضد التيار الشعبي. وتبلورت إرادة الضباط في الاستيلاء على السلطة، يوماً بعد يوم، كلما ضعفت شخصيات، وأحزاب المعارضة، أمام الإجراءات التي اتخذت، والدعاية التي صاحبت الحركة. [1]

وكان عبد الناصر أكثر أعضاء مجلس قيادة الثورة رغبة في السلطة وسعياً للوصول إليها ولقد نجح في تنفيذ مخططه ببراعة تامة ففي خلال فترة الانتقال التي حددت بثلاث سنوات ، تمكن من تصفية منافسيه الأقوياء داخل مجلس قيادة الثورة ومن معارضيه المشاكسين بين صفوف الضباط الأحرار فقد أطاح بالعقيد رشاد مهنا الوصي على العرش وصاحب الشعبية الكبيرة في سلاح المدفعية في ١٤ أكتوبر ١٩٥٢ ، كما تمَّ له تنحية اللواء محمد نجيب في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ بعد أحداث مارس ١٩٥٤ التي خاضها عبد الناصر بكل ثقة واستطاع أن يسيِّر مظاهرات مأجورة تهتف "تسقط الديمقراطية ".

ونظراً لأن مجموعتي ضباط المدفعية والفرسان كانتا أقوى مجموعات الضباط الأحرار وأكثرها عدداً وأشدها صلابة وتكتلاً لذلك تمَّ ضرب مجموعة المدفعية وتشتيت ضباطها وإلقاء زعمائها في السجن في ١٥ يناير ١٩٥٣ فيما عرف باسم قضية المدفعية كما حاقت الضربة بمجموعة سلاح الفرسان في أعقاب أحداث فبراير ومارس ١٩٥٤ التي أسفرت عن تراجع مجلس الثورة عن قراراته الديمقراطية التي أصدرها في ٥ و ٢٥ مارس ١٩٥٤ وتقلص نفوذ محمد نجيب وانتهى الأمر بإلقاء طائفة من أبرز الضباط الأحرار بسلاح الفرسان في السجن ونقل طائفة أخرى منهم إلى وظائف مدنية وإبعاد الباقين عن سلاح الفرسان.

وفي الوقت الذي تمت فيه تصفية العناصر المنافسة والمناوئة من العسكريين وخلا الجو تماماً لعبد الناصر داخل القوات المسلحة بفضل مؤازرة صديقه الحميم عبد

([1]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ج١ ص ٢٤٩.

الحكيم عامر القائد العام كانت الخطة تنفذ بدقة ومهارة لإحكام السيطرة على الساحة السياسية في مصر عن طريق الإطاحة بكل القوى السياسية التي كانت موجودة على المسرح عند قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ففي ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ صدر قرار بإلغاء دستور عام ١٩٢٣ وفي ١٦ يناير ١٩٥٣ صدر القرار بحل جميع الأحزاب السياسية ومصادرة جميع أموالها لصالح الشعب وقيام فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات وفي ١٨ يناير ١٩٥٣ ولحماية حركة الجيش من رقابة القضاء صدر مرسوم بقانون باعتبار التدابير التي اتخذها رئيس حركة الجيش لحماية الحركة ونظامها من أعمال السيادة العليا أي لا تخضع لرقابة القضاء وفي ١٠ فبراير ١٩٥٣ صدر الإعلان الدستوري بإعلان الدستور المؤقت الذي تقرر أن تحكم مصر بموجبه خلال فترة الانتقال.

وفي مطلع عام ١٩٥٤ لم يكن باقياً في الساحة السياسية في مصر سوى جماعة الإخوان المسلمين التي أسهمت بدور بارز في مؤازرة حركة الجيش قبل قيامها وكذا بعد قيامها مما دعا قيادة الحركة إلى عدم تطبيق قرار مجلس الثورة الذي صدر في ١٦ يناير ١٩٥٣ بحل الأحزاب على جماعة الإخوان المسلمين ، ولكن الخلافات العميقة التي نشبت بين مجلس الثورة وجماعة الإخوان المسلمين أدَّت إلى صدور قرار المجلس في ١٤ يناير ١٩٥٤ باعتبار الجماعة حزباً سياسيّاً وخضوعها بالتالي لقرار حل الأحزاب الذي صدر منذ عام سابق وترتب على ذلك القرار حل جماعة الإخوان المسلمين ومصادرة أموالها وممتلكاتها والزج بقادتها في أعماق السجون .

وعندما اشتد الصراع بين عبد الناصر ومحمد نجيب وأعلن مجلس الثورة قبوله لاستقالة محمد نجيب يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٤ لعب الإخوان المسلمين رغم حل جماعتهم دوراً بارزاً في إعادة محمد نجيب إلى السلطة مساء ٢٧ فبراير عن طريق المظاهرات الشعبية الضخمة التي نجحوا طوال اليوم في حشدها وفي تولي قيادتها في شوارع القاهرة وميادينها وخاصة ميدان عابدين.

وقد اضطر مجلس الثورة تحت الضغط الشعبي وتحت ضغط الرأي العام في الجيش خاصة سلاح الفرسان إلى إصدار قرارات ٥ و ٢٥ مارس الديمقراطية التي تقرر الحريات والأحزاب والحياة الدستورية إلى البلاد.

ولكن عبد الناصر مع طائفة من زملائه كانوا يتآمرون للنكوص عن هذه القرارات والاستمرار في الحكم العسكري وكان خوفهم الوحيد أن تتكرر المظاهرات الشعبية الضخمة التي ملأت شوارع القاهرة يوم ٢٧ فبراير والتي تزعمها الإخوان المسلمين للمطالبة بعودة محمد نجيب وعودة الحياة الديمقراطية مما كان كفيلاً بإفشال المخطط الذي دبروه وهو قيام مظاهرات مأجورة تجوب شوارع العاصمة للهتاف ضد الديمقراطية والحريات والمطالبة بتراجع مجلس الثورة عن قراراته . ونظراً لأن الإخوان المسلمين كانوا هم القوة الوحيدة وقتئذ والتي كان عبد الناصر يخشى من تواجدها في الشارع لذلك قام بلعبة بارعة لكي يضمن سكوت الإخوان المسلمين وابتعادهم مؤقتاً عن حلبة الصراع فقد تمَّ الإفراج عن زعمائهم المعتقلين وهرع عبد الناصر إلى زيارة المرشد العام حسن الهضيبي عقب الإفراج عنه في منزله بعد منتصف الليل ومضى في سياسة التهادن مع الإخوان المسلمين بمنحهم الوعود عن قرب استئنافهم لنشاطهم السياسي ريثما تم إلغاء قرارات ٥ و ٢٥ مارس الديمقراطية والتخلص من الجبهة المعارضة للدكتاتورية العسكرية داخل الجيش والمتمثلة في ضباط سلاح الفرسان ثم تحجم زعامة محمد نجيب بإرغامه على الاكتفاء بتولي منصب رئيس الجمهورية بدون سلطات حتى تم في النهاية تنحيته عن منصبه بعد بضعة أشهر.

وسرعان ما ظهرت نوايا عبد الناصر الحقيقية تجاه الإخوان المسلمين بعد عدة أشهر قلائل فقط من سياسة الملاينة والمهادنة التي اتبعها معهم فلم يكد يقع حادث محاولة الاعتداء على حياته في مساء ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ خلال الاحتفال الكبير الذي أقيم في ميدان المنشية بالإسكندرية بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا والذي اتضح أن الذي قام به عامل يدعى محمود عبد اللطيف ينتمي لجماعة الإخوان

المسلمين حتى كشف عبد الناصر عن خبيئة نواياه وتعرضت الجماعة لمحنة دامية لم يسبق لها مثيل فقد قامت على أثر الحادث حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت عدة آلاف من الإخوان المسلمين وتشكلت محكمة عسكرية سميت بمحكمة الشعب برئاسة جمال سالم وعضوية أنور السادات وحسين الشافعي وأصدرت المحكمة حكمها بالإعدام شنقاً على سبعة أفراد هم المرشد العام حسن الهضيبي ومحمود عبد اللطيف وعبد القادر عودة ويوسف طلعت وإبراهيم الطيب وهنداوي دوير ومحمد فرغلي وقد خفف الحكم على حسن الهضيبي إلى السجن المؤبد لكبر سنه ومرضه بينما نفذ حكم الإعدام في الستة الآخرين . وكانت ثلاث دوائر عسكرية فرعية من محكمة الشعب قد شكلت في نفس الوقت ومثل أمامها في قفص الاتهام آلاف من الأخوان المسلمين وبلغ الذين حكمت عليهم محاكم الشعب من الإخوان ٨٦٧ شخصاً سواء بالحكم بالإشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة . [١]

هكذا حقَّق جمال عبد الناصر ما كان يتمنى:

عُزِلَ محمد نجيب من رئاسة الجمهورية .

حُلَّت الأحزاب السياسية ووضع قادتها في السجون .

أُغْلقت صحيفة المصري التي لعبت دوراً كبيراً في أزمة مارس .

حُلَّت جماعة الإخوان المسلمين وأعدم قادتها ووضع الألوف من أعضائها في المعتقلات والسجون .

فشلت محاولات الانقلاب العسكري التي دبرها ضباط سلاح الفرسان وقبض على ١٦ ضابطاً وأودعوا السجون ، وانتهت التنظيمات .

حُلَّت نقابة الصحفيين والمحامين ، وعينت لها لجان مؤقتة موالية لمجلس قيادة الثورة . [٢]

([1]) جمال حماد " الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر " الزهراء للإعلام العربي ص ٩-١١ .

([2]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليه " ج١ مرجع سابق ص ٣٦٤ ، ٣٦٥.

موقف أمريكا من صراع عبد الناصر على الحكم

كانت هناك قوى داخلية وخارجية زينت لعبد الناصر الاستيلاء على السلطة.

القوى الداخلية : تمثلت في:

١- أعضاء مجلس قيادة الثورة - عدا خالد محيي الدين ويوسف صديق - الذين طمعوا في أن يحكموا، واستطاع عبد الناصر أن يوهمهم بأنه يسعى إلى عمل قيادة جماعية ، وهو ما لم يفعله بعد انفراده بالسلطة.

٢- كثير من الضباط الأحرار كان حريصاً على مصالح ومغانم استفاد منها ، أو خائفاً من جرائم ومظالم ارتكبها وتورط فيها ، وكان أولئك وهؤلاء يخشون خطر المحاكمة إذا ذهبت اليد المساندة لهم .

أما عن القوى الخارجية التي ساعدت عبد الناصر في الاستيلاء على الحكم فهي تتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت عبدَ الناصر بتقديم المال له ، وتوفير وسائل الحماية ، والعمل على سيطرته على آمال الشعب وتدبير المظاهرات المؤيدة له والمعادية لمحمد نجيب الذي كان هو الرئيس الشرعي للبلاد آنذاك .

يقول كوبلاند [1] : " كان اعتقادي أن ما قدمناه لعبد الناصر من مساعدات لا يكفي لإقامة علاقات وطيدة معه . ولا أجد مانعاً من أن نستعرض معاً كيف تم تقديم المبلغ له .

---

(1) كوبلاند ضابط المخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط في الخمسينيات والستينيات ولقد أثار الناصريون عديداً من الشكوك حول كتابه " لعبة الأمم " وكان على رأس هؤلاء المشككين حسنين هيكل ويرجع السبب الرئيسي وراء هذا التشكيك هو اعتراف كوبلاند بكل وضوح وجلاء بعلاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية قبل الثورة وتحديداً منذ شهر مارس ١٩٥٢ وأن هذه العلاقة قد استمرت لسنوات طويلة بعد الثورة ، وأن تلك العلاقة كانت وراء عدم تدخل الإنجليز لإحباط الانقلاب وإنقاذ الملك بل كانت وراء تنازل الملك عن الحكم ومغادرته للبلاد ، وتوقيع الإنجليز معاهدة الجلاء والرحيل عن مصر ، كما أنها ساهمت في وصول عبد الناصر لحكم مصر ، وإفشال العدوان الثلاثي والتمكين لعبد الناصر كزعيم للعرب ولقد رددنا تفصيلاً على الشكوك التي أثارها الناصريون حول كوبلاند وكتابه " لعبة الأمم" في كتابنا " أمريكا وعبد الناصر من الاحتواء إلى العقاب " دار زهور المعرفة والبركة .

ففي أثناء زيارة قصيرة لي إلى نيويورك في أواخر ١٩٥٣ التقيت بمايرود (وكان يومها مساعد وزير الخارجية) واتفقت معه على أن نوضح لناصر أن مبلغ الأربعين مليون دولار هو " دفعة على الحساب " ومعرض للزيادة (أو النقصان) بناء على الطريقة التي سيستثمر فيها وعلى النتائج التي سيعطيها ، وأفلحتُ في إقناع بايرود بإضافة مبلغ آخر لاستعمال ناصر الشخصي ، وللاستعانة به في اتخاذ تدابير أمن استعداداً لمواجهة مصاعب جديدة بدأت رياحها تلفحه من الداخل (كان هذا عام ١٩٥٣) . كما طلبت من بايرود أن تقوم حكومة الولايات المتحدة بتقديم سيارة " كاديلاك " مصفحة الجدران كهدية لناصر ، وترسل له أيضاً خبيراً في المباحث ليشرف على تنظيم الحرس الخاص بناصر ، وتزويده بأجهزة إنذار خاصة لحماية منزله وأخرى لاستخدامها في السيطرة على أمال الشغب والمظاهرات .

ومع أن اقتراحاتي هذه قد لا تسترعي انتباه القارئ الآن إلا أنها كانت يومها ضرورية ومعقولة . وقد استحوذت على اهتمام بايرود الذي اعتبر معلوماتي عن الوضع معلومات من الدرجة الأولى . وباشر إنجاز الاقتراحات جميعاً ". [١]

ويؤكد جيفري ارونسون سعادة الإدارة الأمريكية بنجاح عبد الناصر في الوصول إلى السلطة فيقول :

" وقد قوبل تولي ناصر للسلطة بالترحاب من أولئك الذين سبق وأن رحبوا بنجيب بلغة المتغيرات التي يفهمها رجال الدولة الغربيون . وباختصار كان ناصر أيضاً ممن يستطيع الغرب أن يتعامل معه وفقاً لشروطه طبعاً." [٢]

كما دعت الخارجية الأمريكية (المتمثلة في كافري ، وبايرود) أصحاب القرار في أمريكا إلى مواصلة دعم عبد الناصر وعدم استعجاله في خدمة المصالح الأمريكية.

([1]) مايلز كوبلاند " لعبة الأمم " تعريب مروان خير الانترناشنال سنتر – بيروت ص ١٩٧ ، ١٩٨ .
([2])جيفري ارونسون " العلاقات المصرية الأمريكية " ترجمة د. السيد أمين شلبي مكتبة مدبولي ص ١٣٨ .

كما كان من أبرز المساعدات التي قدمتها أمريكا لعبد الناصر ضغطها على انجلترا لتوقيع معاهدة الجلاء عن مصر بل وهددت بالسير في سياسة مستقلة عن انجلترا لو لم توقع معاهدة الجلاء مع مصر ، وذلك لرفع شعبية عبد الناصر الذي كان رئيساً للوزراء والمسئول عن المفاوضات المصرية / الإنجليزية آنذاك.

يقول جيفري ارونسون : " سافر كل من إيدن وتشرشل إلى واشنطن في ٢٥ يونيو [١٩٥٤] لمناقشات حول الجلاء وضغط أيزنهاور على تشرشل للوصول إلى اتفاق سريع مع مصر محذراً أن الولايات المتحدة سوف تنفصل عن لندن وتتبع سياسة مستقلة عن الاهتمامات البريطانية إن لم يتم هذا قريباً . " [١]

ويقول ناتنج [٢] صديق عبد الناصر الحميم : " أرسلت الولايات المتحدة في شهر أكتوبر عام ١٩٥٣ ، كرميت روزفلت ، أكثر رجال المخابرات المركزية خبرة في شئون الشرق الأوسط ، إلى القاهرة لقيم علاقة شخصية مع عبد الناصر ، في حين استمر كافري في التعامل مع محمد نجيب وفقاً لما يقتضيه البروتوكول . وكان عبد الناصر يفضل هذه العلاقة غير الرسمية في البداية كما كان يقدر حق التقدير الفرصة التي أتاحتها له هذه العلاقة للاتصال غير الرسمي بواشنطن عن طريق ألان دالاس ، رئيس المخابرات المركزية ، الذي يتمتع بنفوذ قوي . " [٣]

ويقول محمد نجيب : " أما عن القوى الخارجية فكانت الأمريكان والإنجليز ؛ فقد رفضتُ جميع العروض التي قدمها السفير كافري وفوستر دلاس وزير الخارجية

([1]) نفسه ص ١٤١ .

([2]) أنتوني ناتنج من الشخصيات البارزة التي لعبت دوراً مهمة في السياسة البريطانية إذ كان يشغل منصب وزير الدولة للشئون الخارجية في حكومة إيدن واستقال من منصبه احتجاجاً على اشتراك بلاده في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، فضلاً عن أن مصادر معلوماته كانت صداقته الشخصية الحميمة بعبد الناصر وصلاته بغير من الرؤساء ورجال السياسة العالمين ببواطن الأمور في منطقة الشرق الأوسط " شاكر إبراهيم سعيد في مقدمة ترجمته كتاب " ناصر " لنتوني ناتنج مكتبة مدبولي ط٢ ص ٤ .

([3]) انتوني ناتنج " ناصر " ترجمة شاكر إبراهيم سعيد مكتبة مدبولي ط٢ ص ٧٢ .

الأمريكية، وكان الأمريكان يرغبون في ارتباط مصر بأحلاف العالم الحر ، وأن يتم تعاون بين أجهزة الأمن المصرية والمخابرات الأمريكية لمقاومة تسلل الشيوعية لمصر، قطعت جميع الاتصالات مع الأمريكان ولكن هذه الاتصالات استمرت مع عبد الناصر سرّاً بواسطة بعض العملاء المصريين ، ولا أريد أن أذكر أسماءهم ، وكذلك بعض رجال المخابرات الأمريكية المركزية مثل : روزفلت ومايلز كوبلاند وليكلاند وقد استطاعوا إقناع عبد الناصر بأنه الزعيم المنتظر . " [١]

واعترف حسن التهامي [٢] بأنه اجتمع هو وعبد الناصر مع المخابرات الأمريكية قبل الثورة، وأنه عمل مع هذه المخابرات لتمكين زعامة عبد الناصر. [٣]

وهكذا اختارت أمريكا الحاكم القوي المستبد الذي يستطيع أن يسوق شعبه إلى أي اتجاه تريده فقد كان هناك تحالف سريٌّ بينها وبين عبد الناصر.

وكانت المصالح الأمريكية في ذلك الوقت تتمثل في:

١- الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل .

٢- تحرير الشعوب من الاستعمار القديم (انجلترا وفرنسا) .

٣- أيلولة ميراث الاستعمار القديم إليها وحدها .

٥- تأمين مصالحها الاقتصادية وفي مقدمتها المشروعات المتعلقة بالبترول (تنقيباً، واستخراجاً ، وتسويقاً ، واستثماراً لعائداته) .

٦- إبعاد الاتحاد السوفيتي عن المنطقة ، وحرمانه من ميراث الاستعمار القديم .

بينما تمثلت مصالح عبد الناصر بعد عدة شهور من الثورة في:

١- التمكن من الوصول للحكم والاستمرار فيه .

([1]) حلمي سلام " أنا وثوار يوليو " عرض وتلخيص سعيد أبو العينين مجلة آخر ساعة ص ٥٧.

([2]) حسن التهامي أحد الضباط الأحرار ومن أقرب الضباط للرئيس جمال عبد الناصر وشغل منصب مدير مكتب المعلومات برئاسة الجمهورية في الخمسينات .

([3]) محمد جلال كشك " ثورة يوليو الأمريكية " الزهراء للإعلام العربي ص ١٣٠ .

٢- جلاء الإنجليز عن مصر .

٣- الحصول على مساعدات عسكرية لحماية حدود الوطن (وليس مهاجمة إسرائيل).

٤- الحصول على مساعدات اقتصادية للقيام بمشاريع اقتصادية وطنية .

وفي حين كتب لبعض أهداف هذا الاتفاق - غير المعلن - النجاح فشلت أهداف أخرى .

فقد نجح التعاون بين عبد الناصر وأمريكا في:

١- توقيع مصر اتفاقية الجلاء مع انجلترا .

٢- الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل ، وإن فشلت المباحثات السرية بين عبد الناصر / شاريت (رئيس وزراء إسرائيل) في توقيع اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل كما كان مأمولاً .

٣- الحفاظ على مصالح أمريكا الاقتصادية في المنطقة .

٤- وصول عبد الناصر إلى حكم مصر واستمراره فيه . [١]

أما محمد نجيب الرجل الديمقراطي الخاضع لرأي الشعب فيجب أن يذهب وتذهب معه الديمقراطية ، لكن أمريكا ستدفع ثمن هذا فسوف ينقلب عبد الناصر عليها ويتحالف مع عدوها الاتحاد السوفيتي ، وستدفع مصر الثمن غالياً عندما قررت أمريكا القضاء على مصر / عبد الناصر فكانت كارثة يونيو ١٩٦٧ .

لقد كان عبد الناصر منذ ذاق حلاوة السلطة حريصاً عليها أشد الحرص متمسك بها غاية التمسك وكان على استعداد أن يضحي بأي شيء في سبيل الوصول إليها والاستئثار بها .

لقد شغل صراع عبد الناصر على السلطة جزءاً هاماً في تاريخ ثورة يوليو ، وقد دفع الشعب المصري ثمن هذا الصراع ، دفعه في أزمة مارس ٥٤ عندما استباح الناصر

([١]) مزيد من المعلومات حول علاقة أمريكا بعبد الناصر راجع كتابنا " أمريكا وعبد الناصر من التحالف للعداء " دار زهور المعرفة والبركة .

تجربة الديمقراطية الوليدة ، ودفع الشعب المصري ثمن هذه الصراع أمام مراكز القوى وأجهزة التعذيب والسجون والمعتقلات ، ودفع الشعب المصري هذا الثمن في حرب اليمن ولجان تصفية الإقطاع ونهب ثروة مصر وأيضاً نكسة ٦٧ يقول فاروق جويدة عن صراعات عبد الناصر على السلطة : " هذا كله تاريخ مجهول لا نعرف عنه شيئاً ابتداء بصراع عبد الناصر مع محمد نجيب ، وانتهاء بصراعه مع عبد الحكيم عامر. كان موقف عبد الناصر مع سلاح الفرسان صراعاً على السلطة ، وكانت معركته مع محمد نجيب صراعاً على السلطة ، وكانت الضحية في ذلك كله هي الديمقراطية أمل مصر الغائب ومستقبلها الغامض وحلمها الذي لم يتحقق . " [1]

وهكذا استولى عبد الناصر على الحكم [٢] أما كيفية إدارته للبلاد فهذا ما سنحاول بيانه في الفصول التالية .

***

(١) فاروق جويدة " من يكتب تاريخ ثورة يوليو " دار غريب للطباعة والنشر ص ٧، ٨ .
(2) لمزيد من التفاصيل حول كيفية وصول عبد الناصر للحكم راجع كتابنا " العامان المجهولان في تاريخ ثورة يوليو " دار زهور المعرفة والبركة .